اللغة الاعلامية في المرحلة السابقة من تحفظ وبرود عند عرض الخبر الفلسطيني، المتعلق منه خاصة بالدورة الـ ١٧ للمجلس الوطني وباللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، قد بدأ بالانحسار لصالح لغة اكثر حميمية واعتناءً بالشأن الفلسطيني. فليس ثمة حذر، بعد، في الحديث الطليق حول م.ت.ف. وانشطتها ومؤسساتها القيادية، ولم يعد ثمة تحفظ في تأكيد الموقف اليمني الداعم للمنظمة والمؤيد لمواقفها في إطار الرؤية اليمنية العامة للوضع الفلسطيني، وان كان الجانب اليمني يتمسك باعتقاده بان هناك نقصا في م.ت.ف. ناجما عن غياب التحالف الديمقراطي عن مؤسساتها.

وثمة سؤال يُطرح الآن: هل ان الحوار الفلسطيني ـ اليمني الديمقراطي الذي تخلل زيارة الوفد الفلسطيني الى عدن هو وحده ما أدى إلى هذا التحسن الملموس في العلاقات بين الطرفين؟

قطعا لا، فالحوار شرط ضروري لكنه غير كاف، واذا كان قد أدى الى هذا التحسن فلانه تم على تخوم مرحلة سابقة تخللتها تطورات انضجت مواقف الطرفين وأزالت بعض السحب عن طريقهما. اذ ليس من شك في ان مقررات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، بخلوها مما كان البعض يخشاه من انعطافات سياسية فلسطينية حادة، قد اشعرت الاطراف العربية المعنية بأن منظمة التحرير الفلسطينية ليست بصدد الدخول في شبكة علاقات جديدة على الصعيدين العربي والدولي، كما انها ليست في وارد ترسيخ الواقع الانقسامي في الساحة الفلسطينية، وهو ما يشكل ضمانة لهذه الاطراف كان لها تأثيرها في ازاحة جزء كبير من الشكوك.

ثم ان المسؤولية المباشرة لبعض اطراف التحالف الديمقراطي في افشال عقد المجلس الوطني في الجزائر والمسؤولية المباشرة لسوريا ولجماعة «التحالف الوطني» في تكريس الانشقاق والخلاف داخل الساحة الفلسطينية، وبينها وبين سوريا، قد خفف عن كاهل القيادة الفلسطينية وزر وضع شاذ مازال سائداً ويفرض على الاصدقاء من العرب التردد كثيراً قبل وضع م.ت.ف. ومناوئيها على قدم المساواة في انشاء هذا الوضع. ثم ان التهور الذي يسم السياسة الانشقاقية، وما يحمله من تدابير هوجاء، يلعب دورا في اقناع الجميع بان اصحاب هذه السياسة ليسوا اهلا لاعتبارهم اطرافا مسؤولة عن الشعب الفلسطيني ومستقبل نضاله الوطني. وببساطة، فقد دفع اغتيال الشهيد فهد القواسمي المسؤولين اليمنيين الى ابداء اكبر قدر من التعاطف مع م.ت.ف. وقيادتها، مقابل اعلان السخط على مدبري الجريمة المعروفين تماما في عدن.

غسان حسام الدين

ندوة «الخصائص الديمغرافية للشعب الفلسطيني»
تونس ١٣ ـ ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤

بناء على قرار الاجتماع التاسع لمجلس امناء المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية بعقد ندوة الخصائص الديمغرافية للشعب الفلسطيني، فقد تم عقد هذه الندوة في مقر جامعة الدول العربية، في تونس، في الفترة الواقعة ما بين ١٣ ـ ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤. وقد شارك فيها مندوبون من الدول